الله بصائرهم بنور المعرفة، وكتب فى قلوبهم الإيمان وأيدهم بروح منه [1].

وكان الهدف الذى ترمى إليه هذه الآيات هو تأييد الرسول ﷺ وتثبيته، حتى يهدأ خاطره ويطمئن قلبه. وقد تعددت هذه الآيات وتنوعت، وسلكت إلى هذه الغاية كل مسلك؛ فكان منها ما يحمل معنى التعزية، ومنها ما يحمل معنى العتاب، ومنها ما يحمل معنى التحذير من اليأس، ومنها ما يحمل معنى التنبيه إلى سنن الله فى الكون، ومنها ما يحمل معنى الحث على التأسى بمن سبق من الرسل، ومنها ما يحمل معنى التشجيع، ومنها ما يحمل معنى التأكيد بأن هؤلاء لن يؤمنوا مهما جاءهم من الآيات والمعجزات.

وقد جمعت الآيات الأربع التالية مالم يجمع غيرها من هذه الأغراض: فقد عزى الله فيها رسوله، وعاتبه، وحذره، وواساه، وشجعه، ونبهه إلى سننه فى الكون، ثم أيأسه من إيمان

(١) هذا الغرض - فيما أرى - هو ما رمت إليه الآيات الكريمة من قوله تعالى فى سورة الحج: ﴿وما أرسلنا من قبلك من رسول ولا نبى إلا إذا تمنى ألقى الشيطان فى أمنيته، فينسخ الله ما يلقى الشيطان ثم يحكم الله آياته، والله عليم حكيم * ليجعل ما يلقى الشيطان فتنة للذين فى قلوبهم مرض والقاسية قلوبهم، وإن الظالمين لفى شقاق بعيد * وليعلم الذين أوتوا العلم أنه الحق من ربك فيؤمنوا به فتخبت له قلوبهم، وإن الله لهادى الذين آمنوا إلى صراط مستقيم﴾ آيات ٥٢ - ٥٤.